

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية أمودجاً

Applications of Artificial Intelligence in Higher Education: A Case Study in the Field of Islamic Sciences

أم كلثوم قاسمي ، عبد المجيد خلادي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة1

تاريخ النشر: 2025/12/30

تاريخ القبول 26 / 03 / 2024

تاريخ الاستلام: 2023/10/11

ملخص:

عرف قطاع التعليم الجامعي بصفة عامة و التخصصات الإسلامية خاصة ثورة رقمية متسارعة ، مواكبة للتطورات العالمية التكنولوجية ، بتطبيقات إلكترونية تخدم الطالب تعليماً و متابعة و تقييماً و تقويماً ، قاعدتها برامج الذكاء الاصطناعي ، فكان لذلك نتائج متميزة ، لها الدور في الارتقاء بعملية التعليم و التعلم . غير أن استفادة التخصصات الإسلامية في الجامعة من الذكاء الاصطناعي لم يرق إلى المستوى المتوقع ، فاحتاج الأمر إلى نظر من الجهات الوصية .
كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي - التعليم الجامعي - التعليم الرقمي - المنصات التعليمية - العلوم الإسلامية .

Abstract:

The university education sector witnessed an accelerating digital revolution ,keeping pace with global technological development , so they were considered applicatons of artificial intelligence . Islamic universities employed some artificial intelligence programmes, it had a role in improving the teaching and learning process.The benefits of islamic desiplines at the university from artificial intelligence did not live up to the expected level, so the matter needed someone's consideration guardianship authorities

Keywords: artificial intelligence – university education – digital education- educational platforms- islami sciences.

يُعد الذكاء الاصطناعي " Artificial Intelligence " ، و هو ما يقابل الذكاء البشري ، ثورة رقمية في عالم التكنولوجيا ، و وسيلة التطور و التقدم بقطاعات علمية و حقول معرفية عديدة ، و من القطاعات العلمية التي حظيت بالتوأمة بين العلوم التي تدرسها و بين توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، التعليم الجامعي بصفة عامة و الجامعات الإسلامية بصفة خاصة ، بمختلف كلياتها و أقسامها ، و من بين أحد الأسباب التي جعلت الاهتمام بمثل هذه التطبيقات الذكية و اعتماد التعليم الإلكتروني ، وباء كورونا ، الذي أكد أهمية العناية بمثل هذه التقنيات و لفت انتباه صناع القرار ، هذا لا ينفي الأسبقية إلى ذلك قبل حصول الوباء بفترة من الزمن ، و ذلك رغبة في الرقي بالقطاع التعليمي .

فما الواقع و المتوقع من توظيف برامج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي للتخصصات الإسلامية ، و هل استفادت من تطبيقات و تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يرقى بعلوم الشريعة تعلماً و تعليماً بما يؤلف في طلبة العلم الشرعي شخصيات علمية متمكنة ، تعمل على تحقيق خاصية مرونة و صلاحية أحكام الشريعة الإسلامية لكل زمان و مكان ؟

و فرضية هذه الدراسة تتبلور في فكرة مركزية و هي إمكانية و تناسب التوظيف لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التخصصات الإسلامية في التعليم الجامعي .

و الأهداف المرجو تحقيقها من هذه الدراسة تتمثل في :

- النظر في الوضع الراهن لتوظيف برامج الذكاء الاصطناعي في محاضن الجامعات الإسلامية معاينة للواقع ، و التطلع إلى المتوقع من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي .
- بيان إيجابيات تطبيق بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية ، و سلبيات عدم التوظيف للكشف عن أهمية و ضرورة الاستفادة بكل برامج التي من شأنها خدمة علوم الشريعة .

و للإجابة على إشكالية السابقة اعتمدت المنهج الوصفي بما يتضمنه من آليات التفسير و التحليل والنقد و غيرها ، وفق منهجية كالتالي :

1- مقدمة .

2- دراسة نماذج من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية :

2-1- المقارنة المفاهيمية للمصطلحات و البرامج الإلكترونية في التعليم الجامعي و علاقتها بالذكاء الاصطناعي .

2-2- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بعض الجامعات الإسلامية .

3- تقييم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية :

3-1- التوظيف المتوقع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية .

3-2- إيجابيات وسلبيات واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية .

4- خاتمة : تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة البحثية .

2- دراسة نماذج من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية :

2-1- المقاربة المفاهيمية للمصطلحات و البرامج الإلكترونية في التعليم الجامعي و علاقتها بالذكاء الاصطناعي :

2-1-1- تعريف الذكاء الاصطناعي :

تتوقف مقارنة مفهوم الذكاء الاصطناعي في بنية لسانية تعريفية ، و تحديد ماهيته ، على بيان مفهوم الذكاء البشري ؛ باعتبار أن الذكاء الاصطناعي محاكاة له .

و الذكاء البشري " هو الذي يرتبط بالقدرات العقلية مثل القدرة على التكيف مع ظروف الحياة و الاستفادة من التجارب و الخبرات السابقة و التفكير و التحليل و التخطيط ، و حل المشاكل والاستنتاج السليم " (1).

التعريف الإجرائي للذكاء البشري :

مجموع قدرات تمكن الإنسان من التفكير باستخدام ثنائية القدرات الفطرية و المكتسبات المعرفية أو مخرجات التجارب السابقة - و التي تشكل رصيدا تراكمياً - للتعامل و التكيف بمرونة مع المواقف الجديدة ، وتكييف التصورات و صياغة المفاهيم ، و التفسير و الاستنباط و الاستقراء و الاستدلال ، بلغة طبيعية حجاجية أو لغة رمزية برهانية .

شرح التعريف :

مجموع قدرات : بمعنى أنه ترابط معقد من عدة قدرات لا قدرة واحدة ، فالقدرة على التفكير هي قدرة عقلية تشكلها علميات مختلفة من إدراك و فهم و تفسير و استدلال وغيرها ، أما القدرة على التكيف فهي قدرة و ذكاء عاطفي أو اجتماعي .

تمكن الإنسان : هذه العبارة كما يُعبّر عنها المناطق ب " الفصل في الحد أو التعريف " تميز بين قدرات البشر و قدرات الآلة .

اللغة الطبيعية و اللغة الرمزية : هي اللغة البشرية مجالها العلوم الإنسانية و التواصل ، لتكون اللغة الرمزية مجالها الرياضيات و الكيمياء و العلوم الفيزيائية و علوم الحوسبة و الإعلام الآلي ، تشكل في مجموعها الذكاء الطبيعي الذي يقابله الذكاء الاصطناعي .

الذكاء الاصطناعي : " هو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري من خلال برامج حاسوبية يتم تصميمها " (2).

أو هو : " علم حديث نسبياً من علوم الحاسب ، يهدف إلى ابتكار و تصميم أنظمة الحاسبات الذكية ، التي تحاكي أسلوب الذكاء البشري نفسه ؛ لتتمكن تلك الأنظمة من أداء المهام من الإنسان ، ومحاكاة وظائفه و قدراته باستخدام خواصها الكيفية وعلاقتها المنطقية والحسابية

" (3).

التعريف الإجرائي :

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية أمودجاً

أنظمة مبرمجة تعمل بواسطة الخوارزميات ، تؤدي مهام تتطلب ذكاء بشرياً ، تقوم بتحليل البيانات ، و الاستفادة من الحوسبة المتقدمة للتعلم ، والتكثيف مع المعلومات الجديدة وحل المشكلات بشكل مستقل .

شرح التعريف :

أنظمة مبرمجة : أنشأتها تقنيات متطورة ، و النظام بنية مركبة ذات علاقات مترابطة وفق تعليمات مُوجهة ، بلغة صناعية تسمى بالُّغة المبرمجة ، للقيام بمهام معقدة بكفاءة عالية ، " برمجيات الذكاء الاصطناعي هي برمجيات تستند إلى قوانين رياضية أو علاقات منطقية أو خبرات بشرية من المتخصصين في حقل معين يجري إدخالها إلى الحاسوب لكي تقوم البرامج بالإفاداة منها و تطبيقها في حل المسائل المعقدة ، و هي توصف مجازاً بالذكاء ؛ لأنَّها تُحاكي بطرائق مبسطة بعض الجوانب الضيقة من الأساليب الذكية التي تختص بها الكائنات الحية " .(4)

الخوارزميات : " سلسلة من الخطوات الحسابية لتحويل المدخلات إلى مخرجات " أو هي " سلسلة من العمليات التي تجري على البيانات التي يجب أن تكون منظمة في صورة هيكل بيانات " .(5)

البيانات : "هي مجموعة من الحقائق في صورتها الأولية أو في صورة غير منظمة مثل الأرقام أو الحروف أو الصور أو مقاطع الفيديو أو التسجيلات الصوتية أو الرموز" .(6)

2-1-2 - مفهوم التعليم الجامعي :

التعليم الجامعي " هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي ، يأتي مباشرة بعد التعليم الثانوي ، يتم تقديمه من طرف كليات و معاهد مؤسسات التعليم العالي بطريقة منظمة تهدف إلى إكساب الطالب الخبرات و المهارات المعرفية من خلال التعليم الذي يتلقاه من طرف الأساتذة قصد الارتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع " .(7)

و فيه من المعاهد الإلكترونية التي تقدم محتوى تعليمي يتوافق و البرامج النظامية في التعليم الجامعي ، بحيث لا تناسب المبتدئ من المتعلمين.

2-1-3 - البرامج الإلكترونية في التعليم الجامعي و علاقتها بالذكاء الاصطناعي :

❖ المواقع الإلكترونية :

تعريف الموقع الإلكتروني : " مجموعة من الملفات الويب المرتبطة فيما بينها و المتضمنة لملف افتتاحي يسمى الصفحة الرئيسية (page home) التي يمكن الولوج من خلالها بقية الوثائق المتضمنة في الموقع و يتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة اسم الموقع على المتصفح " .(8)

فالموقع الإلكتروني هو تلك المساحة الإلكترونية المحجوزة ضمن خادم ما و تحت اسم نطاق مُعيّن في الشبكة العنكبوتية - الإنترنت - و الموقع الإلكتروني هو عبارة عن مواد معلوماتية يمكن أن تحتوي نصوصاً أو صوراً أو رسومات أو مواد سمعية أو بصرية ثابتة و متحركة كمقاطع الفيديو ، يتم رفعها و تحميلها على شبكة الإنترنت باستخدام برامج خاصة و تطبيقات معينة .⁽⁹⁾

و الموقع الإلكتروني للجامعة هو : " مجموعة من الملفات التي تحتل مساحة تخزينية قامت مؤسسة جامعية بحجزها ضمن جهاز خادم (يكون عادة تابعاً للجامعة) ليشكل مضموناً متكاملأً يحوي معلومات و يشكل نشاطات و يقدم خدمات لجمهور الجامعة من إداريين و أساتذة و طلبة " .⁽¹⁰⁾

أما توظيف الذكاء الاصطناعي في المواقع الإلكترونية للجامعات :

العديد من المواقع الإلكترونية للجامعات تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة الطلاب و الزوار و تقديم خدمات متقدمة ، مثل :

تخصيص المحتوى التعليمي : الجامعات تستخدم الذكاء الاصطناعي لتخصيص المحتوى التعليمي و المواد الدراسية وفقاً لاحتياجات و اهتمامات الطلاب ، و هذا يساعد في تحسين تجربة التعلم .

أنظمة التوجيه و المشورة : استخدام الذكاء الاصطناعي أنظمة لإنشاء نظم توجيه و مشورة ذكية تقدم توجيهاً أكاديمياً و مهنيّاً للطلاب استناداً إلى أدائهم و أهدافهم .

خدمات الدعم الطلابي : يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي من تطوير و تحسين خدمات الدعم الطلابي ، مثل أنظمة الدردشة الذكية (chatbots) ، التي تجيب على استفسارات الطلاب على مدار الساعة بطريقة آلية .

تحليلات البيانات الطلابية : تستخدم الجامعات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الطلابية و الأداء الأكاديمي ؛ لتوفير تقارير و توجيهات أفضل .

تنبؤات النجاح : يمكن أن يستخدم الذكاء الاصطناعي لتوقع نجاح الطلاب و تحديد الطلاب الذين قد يحتاجون إلى دعم إضافي .

و بعض المواقع الإلكترونية تمثل بوابة تعريفية بالجامعة ، لها معرف و رابط الرقن عليه ينقل المتصفح إلى الصفحة الرئيسية ، و التي تحدد له مجموعة اختيارات إما التعريف بالجامعة و نشأتها و إطاراتها من إدارة و أساتذة و كيفية التواصل مع الإدارة ، أو مكتبة الجامعة ، بواسطة معرض من الصور و الفيديوهات ، للدعاية و تحسين صورة الجامعة في الأوساط العلمية دون أن تقدم مادة علمية ، و في هذه المواقع تنشر الإعلانات الرسمية الخاصة بالتسجيلات في نشرة إرشادية ، و التوزيع السداسي للمقاييس كذا وضع رزنامة الاختبارات و علامات الطلبة ، و مواعيد العطل الرسمية .

مفهوم برنامج البروغراس : عبارة عن أرضية إلكترونية صممت من طرف مركز الإعلام العلمي و التقني CERIST تم العمل بها في 2018-2019م ، يمكن الولوج لها باستخدام اللُّغة العربية أو الفرنسية ، لأجل تسجيل الطلبة عبر كافة الجامعات الجزائرية للمشاركة في طور الماستر أو مسابقة الدكتوراه هذا من جهة ومن جهة أخرى على الأساتذة الجامعيين الذين يدرسون في كل جامعات الوطن الولوج للبوابة وضع نقاط الطلبة سواء في المحاضرات أو التطبيق للمقاييس التي يدرسونها .(11)

يعتبر البروغراس - نظام إعلامي أو معلوماتي مدمج - نموذج لإرساء التكنولوجيا الحديثة على مستوى إدارات مؤسسات التعليم العالي ، اعتمده وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، لرقمنة القطاع و التسيير الشامل لكل شؤون الجامعة ، و التجسيد الفعلي لإدارة الموارد البشرية إلكترونياً ، على غرار تسجيل الطلبة الجدد و توجيههم وتحويلهم ، منح الطالب حساباً يتبعه طيلة مساره الدراسي و يطلعه على كل أمورهِ البيداغوجية ، كما يحفظ هذا النظام حفظاً شاملاً لمسار الطالب الدراسي ، صياغة برامج التوزيع الزمني و الحجم الساعي للأساتذة ، و تسيير عملية المداولات ، و هو يحتوي على 25 أرضية رقمية يتم بواسطتها القيام بكل الأعمال الإدارية و البيداغوجية .(12)

أما توظيف الذكاء الاصطناعي في أرضية بروغراس " Progres " :

حسب المعلومات المتاحة حول منصة البروغراس ، فهي مجرد منصة رقمية لإدارة الموارد البشرية إلكترونياً ، و تنظيم الأمور البيداغوجية ، لا علاقة لها ببرامج الذكاء الاصطناعي .

❖ منصة التعليم الإلكتروني مودل " Moodle " :

مفهوم نظام التعليم الإلكتروني مودل :

" برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الانترنت ، يوفر بيئة تعليمية متكاملة ، تتضمن أدوات لتأليف المقررات ، متابعة الطلبة و توجيههم ، و إضافة مصادر التعلم ، مثل : صفحات ويب ، و ملفات الوسائط المتعددة ، و بناء الاختبارات الإلكترونية و تصحيحها ، و إعلان نتائجها ، و أدوات لتحقيق التواصل و التفاعل بين الطلبة و المعلمين ، مثل المحادثة و المنتديات ، و ذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة و فاعلية " .(13)

أما توظيف الذكاء الاصطناعي في تجربة التعليم الإلكتروني مودل " Moodle " :

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل سجلات الطلاب وأدائهم لتقديم محتوى تعليمي مخصص يتناسب مع احتياجات كل طالب على حدة ، على سبيل المثال : تقديم تمارين تكميلية تعتمد على أداء الطالب .
توصيات التعلم: يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم توصيات للطلاب بشأن المواد التعليمية والمصادر الملائمة استناداً إلى اهتماماتهم واحتياجاتهم .
تقييم التقدم: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة تقدم الطلاب وتقديم تقارير مفصلة للمعلمين حول أدائهم ومستواهم .
تحليل البيانات التعليمية: يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات التعليمية الكبيرة لفهم أفضل لأنماط الأداء والتحسينات الممكنة في البرنامج التعليمي .

دعم الإجابات الأوتوماتيكية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإجابة أسئلة الطلاب وتقديم تعليمات فورية عند الحاجة دون التحكم البشري .

2-2- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بعض الجامعات الإسلامية :

2-2-1- التعليم الأكاديمي تخصص العلوم الإسلامية و تطبيقات الذكاء الاصطناعي :

إنّ التعليم الجامعي الأكاديمي يكون في بيئة الجامعات الحكومية ، شهاداته معتمدة من قبل وزارة التعليم العالي وطنياً ، أما الاعتماد الدولي فحسب الاتفاقيات بين الجامعات الدولية وفق شروط المطابقة بين الشهادات ، شهادات التعليم الأكاديمي تخول للمتحصل عليها الحق في المشاركة في مسابقات التوظيف في قطاعات معينة أو استكمال الدراسات العليا ، و لدراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الأكاديمي نذكر نماذج من الجامعات الإسلامية :

❖ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية :

التعريف بجامعة الأمير عبد القادر :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، البلد الجزائر ، تاريخ افتتاحها 07 ذي القعدة عام 1404هـ الموافق ل 04 أوت 1984م ، و هي جامعة حكومية ، نظامها الدراسي ثلاث مستويات : الليسانس و الماجستير و الدكتوراه (ل م د) ، عدد الكليات في جامعة الأمير ثلاث كليات : أصول الدين ؛ الآداب و الحضارة الإسلامية ؛ الشريعة و الاقتصاد ، تستقبل الجامعة وفود طلابية من دول أخرى ، فلها شراكة مع جامعات دولية منها : جامعة الزيتونة بتونس ؛ جامعة الأسمرية بليبيا ؛ جامعة قادس بأندونيسيا ؛ جامعة مرمره بتركيا ؛ جامعة مانيسا بتركيا ، تضمن الجامعة سبعة مراكز بحثية نذكر منها : مخبر البحث في الدراسات الشرعية ؛ مخبر البحث في الدراسات القرآنية و السنة النبوية ؛ مخبر الدراسات الاقتصادية و المالية الإسلامية ، و أهم مجالاتها العلمية المحكمة : مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ؛ مجلة المعيار؛ مجلة الشريعة و الاقتصاد ؛ مجلة الآداب و الحضارة الإسلامية.(14)

ما تتميز به الجامعة :

- الموقع الإلكتروني : للجامعة موقع الإلكتروني <http://www.univ-emir.dz> كان في فترة التعليم بالنظام الكلاسيكي مجرد موقع معرف بالجامعة، و مع تغيير نظام التعليم إلى النظام (أ ل م د) ، أضيف للموقع خاصية التواصل مع الطلبة بالإعلانات البيداغوجية من توقيت و رزنامة الاختبارات و غيرها ، و مع انتشار وباء كورونا الذي ألزم الناس بيوتهم لا يبرحونها أصبح الموقع بديل لا مناص من استخدامه ؛ لأنّ الجامعة عملت على وضع محاضرات السداسي الثاني في تلك السنة الدراسية ، سواء كانت محاضرات pdf ، أو مرئيات لبعض الأساتذة .

- منصة مودل : اعتمدت الجامعة منصة مودل سنة 2016م ، و قامت بفتح حسابات خاصة لطلبتها على المنصة ، و كما سبق بيان دور و ميزات المنصة في تأطير عملية التعليمية الإلكترونية و توظيفها لبعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي .

❖ المعهد العالي للحضارة الإسلامية :

التعريف بالمعهد العالي :

يعود إنشاء المعهد العالي للحضارة الإسلامية بجامعة الزيتونة - بتونس الشقيقة - في صيغته الحالية إلى الأمر الرئاسي عدد 865 لسنة 1995م المؤرخ في 08 ماي 1995م ، و القرار الصادر عن وزير التعليم العالي المؤرخ في 03 نوفمبر 1995م ، كان المعهد في صيغته القديمة يضطلع بالخصوص بتكوين الطلبة الأجانب في العلوم الإسلامية و تستغرق مدة الدراسة بالمعهد 4 سنوات متتالية تختم بالحصول على

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية أمودجاً

شهادة الأستاذية في العلوم الإسلامية ، و يمكن أن تسبق بسنة أو سنتين تمهيديتين لتعلم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها ، و يتولى هذه المهمة أساتذة مختصون من معهد بورقيبة للغات الحية و ذلك بالمعهد الأعلى للحضارة الإسلامية و تحت إشراف إدارته ، و الاختصاصات المتوفرة بالمعهد ثلاث : الشريعة ؛ أصول الدين ؛ الحضارة الإسلامية .⁽¹⁵⁾

ما يتميز به المعهد :

- الموقع الالكتروني : للمعهد موقع الكتروني لا يعدو أن يكون موقعاً تعريفياً بالمعهد <http://www.isci.rnu.tn> يتضمن بيانات إدارة الجامعة ، و فضاء للزائر ، معرض الصور و الاعلانات .

❖ جامعة العلوم الإسلامية العالمية :

التعريف بالجامعة العالمية :

جامعة العلوم الإسلامية العالمية في عمان الأردن ، مؤسسة عامة تتبع لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي ، بدأت عملها سنة 2008م بقانون حقوقي أردني ، رقم 16/2008 و المنشور في الجريدة الرسمية ، العدد 4900 بتاريخ 16 أبريل 2008م .

كليات الجامعة عشر كليات و هي : كلية الدعوة و أصول الدين ، كلية الفقه الحنفي ، كلية الفقه المالكي ، كلية الفقه الشافعي ، كلية الشيخ نوح القضاة للشريعة و القانون ، كلية اللُّغة العربية ، كلية العمارة و الفنون الإسلامية ، كلية المال و الأعمال ، كلية العلوم و تكنولوجيا المعلومات ، كلية الدراسات الإنسانية و التربوية .

في 2011م أطلق الملك عبد الله الثاني بن الحسين اسم الشيخ نوح القضاة على كلية الشريعة و القانون ، ليصبح اسمها " كلية الشيخ نوح القضاة للشريعة و القانون " و ذلك بعد وفاة الشيخ نوح القضاة العالم الأردني المتميز و تقديراً لجهوده و إسهاماته في خدمة الفكر الإسلامي و الفقه المعاصر و قضايا الأمة و منزلته بين علماء عصره .⁽¹⁶⁾

ما تتميز به الجامعة :

للجامعة موقع الكتروني رسمي : <http://www.wise.edu.jo> ، و تعتمد الجامعة التعليم الالكتروني .

2-2-2- التعليم غير الأكاديمية تخصص العلوم الإسلامية و تطبيقات الذكاء الاصطناعي :

إنَّ التعليم الجامعي غير الأكاديمي هو الذي تكون شهادته غير معتمدة من قبل وزارة التعليم العالي لا وطنياً و لا دولياً ، بل هو تعليم تكويني للارتقاء بالمستوى العلمي للطلاب .

❖ مركز تمَّيز " tamayyuz center " معاهده و برامجها العلمية و تطبيقاته :

التعريف بمركز تمَّيز للعلوم :

منصة تعليمية تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي في برامجها الخادمة لعلوم الشريعة ، و أحد المراكز الإلكترونية التي سعت إلى تذليل العلم الشرعي وتيسير الحصول على المعلومة من مصادرها ؛ لأنها تُمكن طلاب العلم من التواصل مع المختصين في ذلك ، و بعض العلماء و المشايخ الذين وفروا أنفسهم لخدمة العلم النافع وتبليغه .

معاهد مركز تميز و برامجه العلمية : و تتمثل في معاهد فقهية على المذاهب الأربعة ، أطلق منها ثلاثة و هي معهد العلامة خليل للتفقه المالكي ، معهد الإمام النووي للتفقه الشافعي ، و معهد الإمام البهوتي للتفقه الحنبلي ، أيضا في العلوم الخادمة لعلوم الشريعة و هي علوم اللغة العربية معهد ابن مالك لعلوم العربية ، أما التطبيق الذي برمجه مركز تميز تطبيق حفاظ المتون .

و تتميز معاهد المركز ب :

- تعتمد على الدراسة الذاتية لطلاب العلم بتفعيل المرئيات أو الصوتيات للدروس ، و بعد إكمال الطالب سماع الدرس يؤشر على موضع الإنجاز ، فيحتسب الإنجاز للدروس مع معدل الفصل ، مع توفير تفريغ على صيغة (pdf) لهذه المواد ، يتاح للطلاب تحميله ، للمذاكرة تحضيرا للاختبارات .
 - إتاحة مساحة للسؤال حال عدم فهم لأي عنصر في المقررات ، بحيث يضع الطالب سؤاله مكتوبا مع تحديد الشيخ الذي رُفِع إليه السؤال .
 - التمارين لكل درس ، و تكون الأسئلة اختيار من متعدد ، بعد إتمام التمرين الضغط على خانة الإرسال ، فتظهر النتيجة بطريقة آلية ، و باللون الأخضر يميز الصحيح من الخطأ في الإجابة و الذي يميز باللون الأحمر ، و تحتسب علامات التمارين في معدل الفصل .
 - الاختبارات يُعلن عنها مسبقاً بفترة معينة للمذاكرة ، على قنوات المركز بالتلغرام ، و الاختبار يتاح لفترة أسبوع ، و يصل الطالب إشعاراً على حسابه الشخصي بأي معهد من معاهد المركز الذي سجل به ، بأنَّ الاختبار متاح ، و كذلك يصله إشعار آخر حال عدم دخوله الاختبار قبل أن يُغلق بأربع و عشرين ساعة تذكيراً و تنبيهاً إن نسي الدخول ، و الاختبار اختيار من متعدد ، و بعد إتمام الاختبار الذي يكون في مدة ساعتين ، تظهر العلامة بطريقة آلية ، ثمَّ توضع علامته بشكل تلقائي على حسابه الشخصي بنسبة مئوية مع التقدير ، و نسبة النجاح من 65 بالمائة فما فوق ، و التي هي نفس النسبة للنجاح في كل اختبارات المقررات الأخرى بنفس الفصل .
 - الدراسة بمعاهد المركز ليست مجانية بل برسوم تناسب و ظروف طلبة العلم ، و من تعذر عليه دفع الرسوم ، له إما الخصم أو الإعفاء منها .
- " يُقدم مركز تميز أربعة أمور مهمة : الاعتناء بالتخصص ، و تقديم جودة مميزة للطلاب ، و الكثير من الخدمات المتقنة ، و تقنية فائقة تشمل علوم الحوسبة و الإلكترونيات و العديد من المجالات الأخرى " . (17)

❖ أكاديمية الشنقيطي :

التعريف بأكاديمية الشنقيطي :

أكاديمية الشنقيطي للدراسات الشرعية و اللغوية هي منصة تعليمية إلكترونية ، تعتمد على الدراسة الذاتية للمشارك .

لأكاديمية الشنقيطي برامج علمية ثلاث تسمى " مسارات " للدراسة و التحصيل العلمي :

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية أمودجاً

●المسار الأول : المسار التأسيلي و هو برنامج هدفه تأصيل طلاب العلم المبتدئين في علوم الشريعة ، مقرراته تسعة عشر كتاباً من الكتب التي شرحها الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، ثابتة و متكررة في هذا المشروع العلمي ، قراءتها و الاختبار فيها مقسماً على مستويات ترابئية ، لا ينتقل الطالب إلى مستوى حتى يجتاز المستوى الذي يسبقه ، في سنتين ، تكون كل سنة مرحلة مستقلة ، و في كل سنة مستويين ، ما يقابل مصطلح السداسي في الجامعات .

-السنة الأولى : يدرس الطالب أحد عشر علماً وهي الأخلاق و التزكية ، النحو، الحديث ، السيرة ، أصول الفقه ، التصريف، اللغة المعجمية ، البلاغة ، أصول التفسير ، مصطلح الحديث ، عقيدة .

و هي بهذا الترتيب ، بحيث لا ينتقل الطالب من علم لآخر إلا بعد الانتهاء من دراسة و فهم شرح الكتاب المقرر و النجاح في الاختبار ، و يختلف ترتيب العلوم في السنة الأولى عن ترتيبها في السنة الثانية هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى الاختلاف في عدد العلوم و الذي كان في السنة الأولى أحد عشر علماً ، ليصبح ثمانية في السنة الثانية ، مع دراسة كل كتاب في شهر بالتقويم الهجري ، عدا ثلاثة كتب في السنة الثانية فدراستها تكون في شهرين ، و شهر شعبان بداية و انطلاق الدراسة .

●السنة الثانية : ثمانية علوم و هي اللغة المعجمية ، السيرة ، النحو ، مصطلح الحديث ، التصريف ، البلاغة ، أحاديث الأحكام ، أصول الفقه .

المستوى الثالث : ستة علوم و هي اللغة المعجمية ، السيرة ، النحو ، مصطلح الحديث ، التصريف ، البلاغة .

المستوى الرابع : في علمي أحاديث الأحكام و أصول الفقه المالكي .

●المسار الثاني : مسار الكتاب الواحد ، و هذا المسار يُدرس استقلالاً عن البرنامج التأسيلي ، مقرراته شرح خمسة كتب في علوم ثلاث : السيرة النبوية ، اللغة المعجمية ، البلاغة .

●المسار الثالث : مسار الفقه المالكي ، و هو مسار تعليمي فقهي مذهبي ، خاص بمذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله ، تتم فيه دراسة الفقه وفق منهجية التدرج ، يعلن عنه في أوقات مختلفة من السنة و يُدرس استقلالاً عن البرنامج التأسيلي ، مقرراته في علمين من العلوم الفقهية المذهبية ، و هي أصول الفقه المالكي و فقه المذهب .(18)

يتميز معهد الشنقيطي ب :

- يعتمد على الدراسة الذاتية لطلاب العلم بتفعيل المرئيات للدروس ، و بعد إكمال الطالب سماع الدرس يؤشر على موضع الإنجاز ، فينتقل به إلى مرئية الدرس الثاني ، فلا يتمكن الطالب من إجراء الاختبار في علم من العلوم المقررة في المعهد إلا بعد الاستماع لكل المرئيات في ذلك العلم ، مع توفير تفرغ على صيغة (pdf) لهذه المواد ، يتاح للطلاب تحميله ، للمذاكرة تحضيراً للاختبار .

- أسئلة الاختبار اختيار من متعدد ، و بعد إتمام الاختبار ، تظهر العلامة بطريقة آلية ، ثم توضع علامة إنجاز المقرر بشكل تلقائي على حسابه الشخصي مع شهادة اجتياز .

- مجانية الدراسة و الالتحاق بالمعهد .

3- تقييم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية :

3-1- التوظيف المتوقع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية :

3-1-1- أهم برامج الذكاء الاصطناعي الخادمة للعلوم الإسلامية :

للذكاء الاصطناعي مهارات و برامج أساسية ، توظيفها في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية يخدم علوم الشريعة و علوم العربية ، كون هذه الأخيرة بالنسبة لعلوم الشريعة علوم وسائل ، نذكرها على النحو التالي :

● الأنظمة الخبيرة " Expert Systems " :

هذا البرنامج إذا استوعب الكم الهائل من المعلومات الشرعية التي حوتها المكتبة الإسلامية و ما أنتجه العقل الإسلامي من علوم ، وفق المقاييس العلمية المقررة في الجامعات الإسلامية ، فإنه تكون له مخرجات متميزة في تدريب الطلاب على مهارات علمية تبلغ بهم إلى درجة اكتساب الملكة و المُكنة المعرفية ، و الإجابة على استفساراتهم لفهم المادة العلمية ، و يمثل لما يُستفاد ببرنامج الأنظمة الخبيرة في تخصص العلوم الإسلامية بما يلي : الوصول إلى المعرفة بأيسر طريق و بدقة ، بخلاف تطبيق محرك جوجل google الذي يعطي مئات أو آلاف النتائج حال البحث ، و أغلب النتائج مستبعدة و غير مطلوبة ، أيضا تيسير معرفة الكليات و القواعد العامة الفقهية في مذهب فقهي معين ، معرفة مظان الأحاديث و الروايات المختلفة لفظاً للحديث الواحد ، الاطلاع على التفاسير المتنوعة للآية القرآنية، و غيرها من الأمثلة ، و مع كل هذا جعل مساحة تفاعلية للطلاب مع تلك المعارف لتكوينهم و تدريبهم .

فالأنظمة الخبيرة في الأساس تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية :

- قاعدة المعرفة :

من المعلوم أنّ البيانات مادة خام ليس من السهل تحليلها ، و باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي يتم تحليل هذه البيانات و تحويلها إلى معلومات ، و ينتج عن تجميع المعلومات تحصيل معرفة ، فقاعدة المعرفة هي القاعدة الأساسية للأنظمة الخبيرة .

- محرك الاستدلال :

و هو نظام لمعالجة المعارف و استنتاج طريقة الاستدلال .

- واجهة المستخدم :

نظام يمكن المستخدم غير الخبير من الوصول إلى معرفة النظام الخبير ، و قد يكون ذلك عبر محادثة " chat " ذكية أو واتساب خبير أو ويب (19).

● المنطق الضبابي "Fuzzy Logic" :

تقرر الاختلاف الفقهي و تعددت المذاهب المعتمدة ، و ذلك كنتيجة حتمية لفتح باب الاجتهاد في دائرة المتغيرات ، و كان من أهداف الجامع الفقهية التقريب بين المذاهب الفقهية ؛ بما تبنته من منهجية علمية ، لتوسيع نقاط الالتقاط و توضيق نقاط الاختلاف،⁽²⁰⁾ فلو أنشأ لكل مذهب فقهي نظام خبير " Expert System " ، و كان فيه اختلاف في مسائل معينة ، فإن برنامج المنطق الضبابي يساعد على إيجاد تقاطعات مشتركة بينها ، مع تقديم حلول مقترحة⁽²¹⁾ من شأنها توجيه طلاب العلوم الفقهية و ترشيد استهلاك الوقت المستغرق في النظر في كتب الخلاف لتحقيق تلك النتيجة ؛ لأنه من الضروري التنبيه على أن الاستفادة من هذا النظام لا تغني من إدامة النظر في أمات الكتب .

● معالجة اللغات الطبيعية " Natural Language Processing " :

" معالجة اللغات الطبيعية هو حقل يعنى بالتعامل مع الكتابات باللغات المختلفة و نحوها و صرفها و نطقها و ترجمتها و معانيها و غير ذلك مما يخص اللغات التي يتكلم بها البشر ، و التقدم في حقل معالجة أية لغة يستند إلى قواعد بيانات دقيقة و واسعة خاصة مع اللغة التي يتعامل معها المستخدم بالإضافة إلى قواعد تلك اللغة " .⁽²²⁾

و هذا النظام يعمل على معالجة النصوص باللغة الطبيعية ، و فهم مضمونها ، و هو أصعب فروع الذكاء الاصطناعي ؛ إذ ليس من السهل فهم الجمل و العبارات و تحديد المعاني السياقية ،⁽²³⁾ لكنه يشهد تطوراً مستمراً و دعم لمعالجة اللغة العربية ، و إذا كان من العسير كشف هذا النظام للمعاني الكامنة ؛ فإنه يتعذر استخدامه في الكشف عن مقاصد النصوص الشرعية بمعقول المعنى ، فهو يفيد مستخدمه في بيان مقاصد الألفاظ فقط .

و من استعمالات هذا النظام الترجمة الآلية للنصوص للغات طبيعية أجنبية ، تحويل المادة الصوتية أو المرئية إلى نص مكتوب بصيغة pdf بطريقة آلية أو العكس بتحويل النص المكتوب إلى نص مقروء بطريقة آلية أيضاً ، و غيرها .

● تعلم الآلة " Machine Learning " :

نظام تعلم الآلة من أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يمكن الاستفادة منها بشكل فعال في العلوم الإسلامية نحو :

- علوم الحديث الشريف : بعد توظيف الأنظمة الخبيرة ، بإدخال البيانات من نصوص الأحاديث النبوية ، أسماء الرواة ، تواريخ ولادتهم و وفاتهم ، كتب الجرح و التعديل و كتب العلال ، صيغ الأداء و التحمل و المتون ، بتحليلها يصل المستخدم إلى معلومات ، و بتجميع المعلومات تُحصل المعرفة ، من تصحيح الأحاديث و تبويبها ، مكانة و بيان درجة الحديث ، الربط بمقاصد الشريعة و كلياتها ، المقارنة بين صيغ الحديث متعدد الطرق ، تشجير الأسانيد و غيرها .⁽²⁴⁾

- الفقه الإسلامي و الفتوى : إنَّ الوصول إلى الفتاوى و تكييف المستجدات و النوازل يكون بالتفاعل مع محادث آلي ، و الذي يسأل أسئلة تفصيلية تتعلق بالواقعة ، حتى يصل بالمستخدم إلى نص الفتوى المناسبة ، و كان في هذا المضمار مبادرة من الهيئة العامة للشؤون الإسلامية و الأوقاف في الإمارات ، و تبدأ إجراءات الخدمة " بالدخول على الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للشؤون الإسلامية و الأوقاف : <http://www.awqaf.gov.ae> " ،⁽²⁵⁾ فلو كانت المبادرة جامعية لكان لها الأثر الفعلي في التكوين الفقهي للطلبة .

- علوم القرآن : و من المشاريع الواعدة في ذلك مشروع مداد البيان في خدمة القرآن الذي بادرت به جامعة أردنية ، " برزت فكرة تكوين قاعدة بيانات حاسوبية للقرآن الكريم ، بحيث تكون على أوسع ما يمكن ، تبدأ بالكلمة القرآنية فتصف بدقة كل دقائقها ، ابتداء من أصغر

المفردات و هي مقاطع الكلمة من ملصقات ، فالكلمة فالتركيب فالجمل فالآيات فالسور ، بحيث تشمل الرسم و اللفظ و النطق و الصرف و النحو و الدلالة ، و ذلك خدمة للقرآن الكريم تحليلاً و دراسةً و فهماً و تفسيراً ، و من ثم يمكن أن ترتبط العلوم الشرعية كافة مع النص القرآني بشكل متشعب " .(26)

و ابتداء مشروع مداد البيان من قاعدة البيانات تلك و التي طورت على مراحل متلاحقة و من ثم معالجتها ، و " لغرض التعريف بالمشروع تم وضع موقع على الانترنت باسم www.mayan.net ، و قد وضع فيه الهدف من المشروع و مراحلها ، و شرح لما تم عمله ، و الدراسات القرآنية المستقاة منه و الخطط المستقبلية ، و إمكان تحميل نسخة من البرنامج مع بياناته ، يمكن بعد تنصيبها استعمال البرنامج" .(27)

3-1-2- مميزات التوظيف المتوقع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية :

● التقدير الآلي والملاحظات :

يمكن للذكاء الاصطناعي تمييز نتيجة عملية الدرجات في التمارين و الاختبارات ، وفق أسئلة الاختيار من متعدد بطريقة آلية ، و هذا يوفر الوقت للأساتذة و المعلمين ، مما يسمح لهم بالتركيز على تقديم ملاحظات نوعية يستفيد الطلاب منها و من تلقي التعليقات في الوقت المناسب ، مما يمكنهم من تتبع تقدمهم وإجراء التحسينات اللازمة ، دليله أن مركز تميز مثلاً ، بعد إكمال طلابه دراسة السنة الأولى في معهد خليل وتقييم مستواهم ، من خلال تحليل البيانات المتعلقة بأداء الطلاب ، فيمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحديد نقاط القوة والضعف ، فتم إطلاق برنامج مجاني هدية من المركز لطلاب معاهده و لغيرهم ، و هو عبارة عن منصة التأهيل الفقهي على المذاهب الفقهية الأربعة ، يختار الطالب البرنامج الذي يناسبه و يسجل به ، و هذه المنصة الهدف منها تأسيس و تأصيل الطلاب تهيئة لهم للدراسة النظامية في المعاهد الفقهية لمركز تميز، فلو كانت الجامعات الإسلامية الأكاديمية تعتمد هذه التقنية في اختباراتهما لوصلت إلى نتائج ممتازة في تحسين مستوى طلاب.

● التحليلات التنبؤية :

يمكن للذكاء الاصطناعي الاستفادة من البيانات لتقديم رؤى حول أداء الطلاب ومشاركتهم ومجالات الاهتمام المحتملة. يمكن لنماذج التحليلات التنبؤية تحديد الطلاب المعرضين لخطر التخلف عن الدراسة أو التسرب أو الذين يحتاجون إلى دعم إضافي. يمكن للمعلمين التدخل مبكراً وتقديم تدخلات هادفة لتحسين درجات الطلاب .

● تحسين المهام الإدارية :

بواسطة الذكاء الاصطناعي يتم تبسيط المهام الإدارية في التعليم ، مثل الجدولة وإدارة البيانات وتنظيم موارد التعلم. يمكن لروبوتات الدردشة الذكية التعامل مع الاستفسارات المتكررة بشكل روتيني كالاستفسار عن موعد الاختبارات و التسجيلات و بداية الفصل بعد العطلة ، مما يتيح للموظفين التركيز على قضايا أكثر أهمية ، بالإضافة إلى ذلك ، يمكن لأدوات تحليل الذكاء الاصطناعي معالجة كميات كبيرة من البيانات لتوليد رؤى تدعم اتخاذ القرار وتطوير المناهج الدراسية وتحديد مجالات التحسين ، فأكاديمية الشنقيطي مثلاً تضيف في برنامجها مقررات جديدة و تسعى في كل فترة التحسين ، فأضافت الأكاديمية في مسار الكتاب الواحد مقرر شرح نظم السلم المنورق في علم المنطق لعبد الرحمن

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية أمودجاً

الأخضري ، و مقرر شرح نظم الزواوي لقواعد الإعراب لأبي الفداء الزواوي الجزائري ، فالجامعات الإسلامية عليها تطوير مناهجها و تجديدها بما يتناسب و مواءمة علوم العصر ، حتى تصنع من طلاب العلم الشرعي شخصية علمية نابتة في بيئتها ، غير منفصلة عن واقعها ؛ لأهمية فقه الواقع في تكييف الفتوى و تنزيلها ، إلى جانب مراعاة الاطلاع على العلوم البينية بما يخدم التخصصات الشرعية .

● إمكانية تحقيق الإدماج التعليمي :

يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحسين إمكانية الوصول والإدماج في التعليم ، بالنسبة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو غيرهم ممن تشغله الحياة بأعباء مسؤوليات الوظيفة ؛ حيث يمكن بواسطة أدوات و تقنيات تعمل بالذكاء الاصطناعي توفير إمكانات تحويل النص الصوتي أو المرئي إلى نص مكتوب ، وتحويل النص المكتوب إلى نص صوتي ، و هذا يضمن المساواة في الوصول إلى المادة التعليمية ويعزز العملية التعليمية الشاملة ، إلى جانب تيسير اندماج الطلبة الأجانب الناطقين بغير العربية في سياقات البرامج التعليمية للجامعة بواسطة الترجمة الآلية الدقيقة للمحاضرات صوتية كانت أو مرئية أو مكتوبة .

● دعم التعلم التعاوني :

يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تسهل خبرات التعلم التعاوني من خلال ربط الطلاب بالاهتمامات المشتركة أو المهارات التكميلية ، يمكن للمنصات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تمكين مشاريع الفريق الافتراضي في منتديات ذكية لحفظ القرآن الكريم بتقنيات متطورة أو حفظ السنة النبوية أو حفظ المتون العلمية أو المسابقات العلمية ، وتعزيز التعاون بين الأقران ، وتوفير أدوات الاتصال والتنسيق ، و هذا ما يعزز تجربة التعلم من خلال تشجيع تبادل المعرفة والعمل الجماعي .

3-2- إيجابيات وسلبيات واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية :

3-2-1- الإيجابيات :

لم توظف الجامعات الإسلامية الأكاديمية من تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي إلا القليل الذي كان له من الإيجابيات التي كانت ستربو لو استفادات من كل تطبيقاته ، و لأنَّ أهم منصة وظَّفت فيها الجامعات الإسلامية تقنيات الذكاء الاصطناعي هي منصة مودل ، فنذكر أهم إيجابيات تفعيلها :

● مجانية الخدمة : من إيجابيات الخدمة كونها مجانية ، فلا يدفع الطالب رسوم لفتح حساب مستخدم على المنصة ، و لا يدفع رسوم أيضاً لمتابعة الدروس و المحاضرات المرفوعة على المنصة .

● المنصة كانت بمثابة صمام أمان لاستمرار التعليم الجامعي وقت انتشار وباء كورونا ، فكان الطالب يدخل على المنصة فيجد المحاضرات مكتوبة و مرئية ، و له من المقاييس التي يكون تقييمها عن بعد ، فيوضع الاختبار ، لكن بعض الأساتذة من يلجأ إلى وضع الاختبار على صفحات الفايسبوك ، لترسل الاجابات على الايميل ، و هي اختبارات تحريرية و ليس اختيار من متعدد .

● المنصة آمنة من الاختراق ، مع حفظ المعلومات الشخصية و الخصوصية و البيانات التعليمية ، فكل طالب حساب خاص يدخله الطالب باسم المستخدم و كلمة السر .

- تقديم المواد التعليمية في مختلف المقاييس و كليات الجامعة الإسلامية ، و سهولة الحصول على المعلومة .

3-2-2- السليبات :

غياب توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم الإسلامية ، يمكن أن يتسبب في وجود عدة سلبيات و هذه بعضها :

- تكلفة الوقت و الجهد : التعليم الجامعي و من ثمّ البحث العلمي في الدراسات العليا يتطلب وقتاً و جهداً كبيرين من الأساتذة و الطلاب ، و غياب توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي يحول دون تقليل العبء على الأساتذة في المتابعة و مراعاة الفروق و الاحتياجات الفردية لتحسين المستوى ، و يرحم الطلبة من فرص التدريب المثالي للتكوين بشكل أسرع .
- عدم توفر الانترنت : المنصات التعليمية الالكترونية الذكية تشتت و صلها بشبكة الانترنت لتقديم الخدمة المطلوبة من المستخدم ، و الاتصال بالانترنت لا يتوفر بشكل مستمر عند الطلبة بسبب الظروف الاجتماعية أو بسبب مقر سكنهم الذي قد يكون بمناطق لا تغطيها الشبكة ، و هذا يحول دون الاستفادة من المنصات التعليمية .
- غياب معالجة اللغات : معالجة اللغات الطبيعية ببرنامج NLP الذي هو إحدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالات علوم الحاسوب و اللغويات المعنية بالتفاعلات بين الحاسوب و اللغات الطبيعية ، عن طريق جعل البرامج الحاسوبية تفهم لغات البشر فتستطيع التفاعل معها و تستطيع أيضاً فهم الأصوات و فهم النصوص ، و بالتالي فهم الأسئلة التي ترتبط بالنصوص و الإجابة عليها ، الكتابة الآلية للنصوص و تفرغ المحاضرة المرئية (فيديو) على صيغة pdf ، القدرة على الكلام و القراءة للنصوص، و التي تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة ، الترجمة الآلية للغة لفائدة الطلبة الأجانب بشكل آني و هم يتابعون محاضرة في مقياس من المقاييس المقررة ،⁽²⁸⁾ غياب هذا النظام الذكي يعسر سبل التلقي و التعلم .
- تقنيات الذكاء الاصطناعي تيسر تدريب الطلاب على القراءة التجويدية الصحيحة للقرآن الكريم ، فالأساتذة في مقياس الترتيل عليهم بتقديم المحاضرة نظرياً مع قراءة تطبيقية نموذجية ، لكن يتعذر عليهم متابعة تقويم أسنة كل الطلاب على النطق السليم لمخارج الحروف و صفاتها و منه قراءة القرآن بأحكام التجويد ، فلو كان فيه محابر خاصة بذلك لتيسر الأمر و كان التدريب الآلي على الترتيل ينوب عن تقويم الأستاذ المشرف على العملية ، و في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة محابر صوتية ، لكن لم تُفعل في الجانب القرآني بشكل يتناسب و التعليم لأحكام التجويد تطبيقياً ، و أفضل سبيل أن تكون فيه منصة ذكية تؤدي هذه المهمة تحمّل على هواتف الطلبة و مرتبطة بمخابر الجامعة ، لتتحقق المتابعة الآلية للطلاب .
- عدم توفر الدعم على مدار الساعة ، فلا يتاح للطلاب الاستفسار و السؤال حال صعوبة الفهم وقت المراجعة و المذاكرة ؛ لأنّ الطلاب لا يمكنهم الاتصال بالأساتذة في أي وقت ، بل لا يُقبل ذلك حتى من باب الأدب و احترام الخصوصية و أوقات العورة ، لكن ذلك ممكن و ميسر بتطبيقات الذكاء الاصطناعي و المحادثة الذكية ، و هذه الخدمة غير متوفرة في الجامعات الإسلامية .
- مقياس الإعلام الآلي و الذكاء الاصطناعي بات من المقاييس الواجب إدراجها في كل التخصصات الجامعية بما في ذلك تخصص العلوم الإسلامية ، و رغم تدريس مقياس الإعلام الآلي في الجامعات الإسلامية ؛ إلا أنه لا يحظى بالعناية الكافية و لا تتجاوز تلقين الطلاب كيفية

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص العلوم الإسلامية أمودجاً

التعامل مع الحاسوب ، و كتابة الورد لتيسير كتابة البحوث الفصلية و مذكرات التخرج ، و ذلك كنتيجة حتمية لعدم توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية ، فما فائدة العناية بمثل هذه العلوم و لا مجال لتفعيلها في محيطهم العلمي بالجامعة .

● أغلب الطلبة لا يتعاملون بمنصة مودل بل يتواصلون مع أساتذتهم عن طريق الفايسبوك أو اليميل لمتابعهم و اختبارهم في المقاييس التي تُدرس عن بعد ، و هي وسائط باتت غير آمنة لوجود عمليات الاختراق ، كما الاختبارات التي تجرى عن بعد هي اختبارات تحريرية و ليست اختبارات تعتمد الاختبار من متعدد و يكون هذا الأخير مضبوطاً بإطار زمني محدد لا يتيح فرصة الاستعانة بالمطبوعات و المحاضرات بخلاف الاختبار التحريري ، فتكون النتيجة تقييم حقيقي لمستوى الطلاب .

4- الخاتمة :

إنَّ أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تتلخص في النقاط التالية :

- الذكاء الاصطناعي هو محاكاة للذكاء البشري ، يتمثل في تعليم الآلة للقيام بمهام معقدة و التكيف بمرونة و حل المشكلات باستقلال عن تدخل موجه بشري ، و ذلك بأنظمة و برامج قاعدتها خوارزميات رياضية و منطقية .

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي متعددة ، منها ما يخدم العلوم الشرعية و اللغة العربية بطريقة إبداعية .

- استفاد قطاع التعليم العالي من توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، و التخصصات الإسلامية كانت ضمن قائمة المستفيدين من هذا التوظيف بنسب متفاوتة من جامعة إلى أخرى .

- تفوقت بعض المعاهد الالكترونية غير الأكاديمية في تفعيل برامج الذكاء الاصطناعي على الجامعات ، مما يستوجب تحديد أسباب ذلك ، و التي قد ترجع إلى اعتماد الجامعات نظام التعليم الحضوري ، فكان اهتمامها بالتعليم بالتقنيات الذكية دون المتوقع ، مما ترتب عنه سلبيات عدّة .

- بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تخصص علوم إسلامية كان لها من الإيجابيات التي أحدثت farkاً معرفياً ، له أثر في الرقي بالتعليم العالي و البحث العلمي .

- إن الرؤية المستقبلية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تخصصات العلوم الإسلامية ، يصنع التميز العلمي و التفوق المعرفي و النهوض بالقطاع .

و من المقترحات و التوصيات :

— توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي في التخصصات الاسلامية ، له من الأبعاد التي تحقق جودة العملية التعليمية ، غير أن نظام تعلم الآلة الذي من بين برامج و مخرجاته تقديم فتوى لوقائع مع مراعاة مقاصد الشريعة ، يعتبر من النوازل التي تستدعي نظر المجامع الفقهية لتحديد الضوابط الشرعية لتدخل الذكاء الاصطناعي في الصناعة الفقهية و المقاصدية.

— تبني الجامعات الاسلامية لمشاريع علمية كبرى تعتمد على توظيف الذكاء الاصطناعي كبناء قاعدة معرفة لعلوم القرآن و علوم الحديث و الاستفادة من منهجيات المنطق الضبابي و التعلم الآلي ، مع عقد شراكة مع جامعات التخصص الذكاء الاصطناعي و تبادل الخبرات ، و منح طلبة الجامعة الاسلامية بالانضمام إلى فرق بحثية في هذه المشاريع ، لانجاز مذكرات التخرج ، و إن تخرجوا لا ينقطعوا عن مواصلة البحث لكن في اطار مناصب شغل في المخابر البحثية ، تحفيزاً لهم.

— إن من أهم المجالات التي تخدمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، تحقيق المخطوطات ، و ذلك بادخال البيانات و تحصيل قاعدة معلومات و معرفة شرعية ، حيث يمكن للتعلم الآلي معالجتها بعد المسح الضوئي للنسخ المخطوطة ، حتى لا يضيع التراث الفقهي و غيره من علوم الحديث و العربية.

5- المراجع :

- إدارة التغيير بمؤسسات التعليم العالي بين الحتمية و العجز ، استخدام برنامج بروغراس **progress** لدى طلبة السنة أولى ماستر جامعة قلمة نموذجاً ، تيتلية سارة و عاشوري حبيبة ، مجلة القبس للدراسات النفسية و الاجتماعية ، العدد الرابع.
- البوابة الإلكترونية للجامعة مفهوماً وأهميتها و جودتها ، عامر محمد الضبياني ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ألمانيا ، العدد الثالث عشر ، نوفمبر 2020 .
- تطبيق إدارة الموارد البشرية إلكترونياً في ظل رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر " برنامج **progress** نموذجاً" ، حفيظ حنان و بوقرة رابع ، مجلة دراسات في الاقتصاد و إدارة الأعمال ، العدد 02 ، ديسمبر 2022م ، المجلد 5.
- جودة التعليم العالي من خلال التعليم الافتراضي ، التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا أنموذجاً ، ونوعي نبيل ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد 02 ، جوان 2022م ، المجلد 09.
- خوارزميات الحاسوب ، أحمد فتح العليم عبيد الله ، دون معلومات النشر و الطبع.
- دور المجامع الفقهية في التقريب بين المذاهب ، حولية كلية الآداب ، عابد حسن عبد الجواد ، جامعة بني سويف 2018م ، المجلد 7.
- الذكاء الاصطناعي ودوره بتحسين جودة التعليم العالي بعد جائحة كورونا ، ألاء يحيى يونس ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد (1/16).
- الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية لتطوير العملية التعليمية ، ليلي مقاتل ، هنية حسني ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، المجلد 10 ، العدد 04 ، ديسمبر 2021م.

- استخدام الجامعات لمواقعها الإلكترونية في توفير عملية التواصل للطلاب و إشباع احتياجاتهم -دراسة نظرية تطبيقية- ، إيمان متولي محمد عرفات، مجلة جامعة طيبة للآداب و العلوم الإنسانية ، العدد 14 ، 1439هـ
- واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل Moodle في ظل جائحة COVID19 و أثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية ، بن عيشي عمار و بنعيشي بشير و تفرات يزيد، مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الاجتماعية ، جامعة الجلفة ، العدد 07 ، المجلد 04.

الهوامش :

- (1) الذكاء الاصطناعي : إعداد مركز البحوث و المعلومات ، 2021م ، ص 5.
- (2) الذكاء الاصطناعي ودوره بتحسين جودة التعليم العالي بعد جائحة كورونا ، ألاء يحيى يونس ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد (1/16) ، ص 298.
- (3) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية لتطوير العملية التعليمية ، ليلي مقاتل ، هنية حسني ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، المجلد 10 ، العدد 04 ، ديسمبر 2021م ، ص 114.
- (4) عرض أولي لمشروع مداد البيان في خدمة القرآن الكريم ، محمد زكي محمد خضر، ندوة القرآن الكريم و التقنيات المعاصرة ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، ص 2.
- (5) خوارزميات الحاسوب ، أحمد فتح العليم عبيد الله ، دون معلومات النشر و الطبع ، ص 3.
- (6) مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ، الهيئة السعودية للبيانات و الذكاء الاصطناعي ، المملكة العربية السعودية ، الاصدار 1 ، أغسطس 2022م ، ص 4 .
- (7) جودة التعليم العالي من خلال التعليم الافتراضي ، التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا أمودجاً ، ونوغي نبيل، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد 02 ، جوان 2022م ، المجلد 09 ، ص 947.
- (8) البوابة الإلكترونية للجامعة مفهومها وأهميتها و جودتها ، عامر محمد الضيبياني ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ألمانيا ، العدد الثالث عشر ، نوفمبر 2020م ، ص 222.
- (9) استخدام الجامعات لمواقعها الإلكترونية في توفير عملية التواصل للطلاب و إشباع احتياجاتهم -دراسة نظرية تطبيقية- ، إيمان متولي محمد عرفات، مجلة جامعة طيبة للآداب و العلوم الإنسانية ، العدد 14 ، 1439هـ ص 929-930 .
- (10) عامر محمد الضيبياني ، مرجع سبق ذكره ، ص 224.
- (11) إدارة التغيير بمؤسسات التعليم العالي بين الحتمية و العجز ، استخدام برنامج بروغراس progress لدى طلبة السنة أولى ماستر جامعة قلمة -أمودجاً ، تيتلية سارة و عاشوري حبيبة ، مجلة القبس للدراسات النفسية و الاجتماعية ، العدد الرابع ، ص 220-221.

- (12) تطبيق إدارة الموارد البشرية إلكترونياً في ظل رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر " برنامج progress نموذجاً" ، حفيظ حنان و بوقرة رابح ، مجلة دراسات في الاقتصاد و إدارة الأعمال ، العدد02، ديسمبر2022م ، المجلد 5 ، ص 291.
- (13) واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل Moodle في ظل جائحة COVID19 و أثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية ، بن عيشي عمار و بنعيشي بشير و تفرات يزيد ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الاجتماعية ، جامعة الجلفة ، العدد 07 ، المجلد 04 ص 333.
- (14) موقع رابطة الجامعات الإسلامية ، 2023.
- (15) موقع bu.edu.eg
- (16) ويكيبيديا ، آخر تعديل للصفحة كان يوم 25 أغسطس 2023م الساعة 07:56 .
- (17) تعرف على مركز تميز لتسهيل العلوم الشرعية ، شيما سعد ، موقع تبيان نصنع الوعي ، 9 نوفمبر 2022م .
- (18) معهد الشنقيطي <https://chankiti.com>
- (19) توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية ، كلية الحديث الشريف و الدراسات الاسلامية عبد الله الشنقيطي ، (مرئية على قناة اليوتيوب) ، 05 ديسمبر 2020م .
- (20) دور المجامع الفقهية في التقريب بين المذاهب ، حولية كلية الآداب ، عابد حسن عبد الجواد ، جامعة بني سويف 2018م ، المجلد 7، الجزء 2، ص 385.
- (21) عبد الله الشنقيطي - المرجع الذي سبق ذكره.
- (22) محمد زكي محمد خضر - المرجع الذي سبق ذكره - ص 2.
- (23) عبد الله الشنقيطي - المرجع الذي سبق ذكره .
- (24) نفس المرجع.
- (25) الدليل الإرشادي لخدمة تقديم الفتاوى عبر القنوات المختلفة ، خدمة الفتاوى الإلكترونية ، الهيئة العامة للشؤون الإسلامية و الأوقاف ، ص 3.
- (26) محمد زكي محمد خضر - المرجع الذي سبق ذكره - ص 4.
- (27) المرجع نفسه ، ص 22.
- (28) عبد الله الشنقيطي - المرجع الذي سبق ذكره .